مجلة رامان

العدد الخامس 6-6-2014 Kovara Raman

مجلة غير دورية

فهرس المواضيع:

في حال النسخة الإلكترونية يمكنك الضغط على ص٢ ص٣.....للدخول مباشرة

وحش...	ص ٢
جذر المشكلة. + زلزال المجتمعات.	ص ٣
حرب سوريا يجب أن تنتهي.	ص ٤
ثورة الفلبين.	ص ٥
دعاة اللاعنف والثورة السورية.	ص ٦
الإرهاب أسبابه وخطوات نحو الحل.	ص ٧
رحلة الأفكار إلى الانتشار.	ص ٨
ما الذي فات الشعب السوري؟	ص ٩
درويش....	ص ١٠
فئات البشر من منظور طبقات الدماغ.	ص ١١
العدالة الانتقالية في سوريا، لماذا وكيف؟	ص ١٢
الزاوية العلمية (السايماتيك).	ص ١٣
أطفال الثورات حماية أم اقحام؟	ص ١٤
سحْق سوريا.	ص ١٥
أبصرت قدماي طريقاً فمشيت.	ص ١٦
قضايا علمية (المبدأ الأنثروبي).	ص ١٧
حماقة غودارد + النظرة السلبية للآخر.	ص ١٨
أمام المرآة .	ص ١٩
شمترسونّك (من التراث الشعبي الكُردي)	ص ١٩

كلمة العدد:

رامان مجلة فكرية ثقافية اجتماعية تهتم بالقضايا العامة، وتركز على قضايا الفلسفة السياسية والمجتمع المدني وقضايا التمدن والتغيير، وتعتبر المجلة إسهام فكري بسيط للدفع بالمجتمع نحو قيم إنسانية راقية، وتضع نفسها في خدمة الإنسان بعيداً عن انتمائه.

وتسعى من خلال ما تقدمه إلى تحقيق غد مشرق تتحقق فيه حرية وكرامة الإنسان ليكون السلم والحوار ركيزة الغد.

نؤمن أن التغيير يبدأ بإصلاح الإنسان، وبناء مجتمع مؤمن بالتعايش والتفاهم، بعيداً عن الأيديولوجيات العصبية.

أسرة مجلة رامان.

* المقالات الواردة في المجلة والتي لا تحمل اسم كاتبها هي إما من أقلام أسرة رامان أو مقالات متبرع بها للمجلة وهي تعبر عن رأي أسرة رامان.

* المقالات التي تحمل اسم كاتبها ليس بالضرورة أن تعبر عن رأي أسرة رامان.

Facebook.com/kovar.raman

Kovar.raman@gmail.com

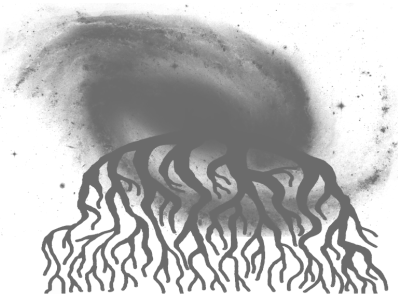

وحش...

فجأة خرج في وجوهنا وحش لم نتوقع خروجه مطلقاً، وحش يمكنه محاسبتي حتى على طريقة قصة شعري، سرعان ما أخذنا في التبرؤ من هذا الوحش ونسجنا آلاف القصص أن هؤلاء لا يمتون إلينا بصلة لكن يوماً بعد يوم كان الوحش يزداد ضخامة ونحن إما نبرر له أو نتبرأ منه وثمّ وجدنا طريقة سهلة للتنصل من المسؤولية وبرّرنا فشلنا لأن الوحش يمنعنا من فعل أي شيء، فأصبحنا نطبل للوحش تارة وتارة نجعله عميلاً للنظام وصنيعة النظام، لكن هناك شيء ما في لاوعينا بطريقة أو بأخرى يؤيد ذلك الوحش ولو كنّا نتبرأ منه باستمرار، هذا الإحساس في اللاوعي بالذات قادنا أنّ هذا الوحش ما هو إلّا صورتنا الداخلية، إنه مصنوع من عجينة الظلام الموجودة داخلنا، حتى أن الظلام المخيم وكذلك الخراب المظلم ما هو إلا انعكاس لما تحويه نفوسنا من كتلة شديدة السواد، لم يعد هناك مهرب... إما الاعتراف أن الوحش منّا أو التيه إلى الأبد.... ◆

حكاية.....

للحكاية لونٌ واحد.
حمراءُ قاتمة.
كعيني طفلٍ من شدة البكاء
على فراق أمـــه والقمر.
للحكاية تفاصيلٌ عديدة بين ثنايا الذاكرة.
وصراع طويل مع الضجر والألم.
وساعات عبثية...
إثر سقوط القذيفة يتغير شكلها.
في كل لحظة... اللحظة الغريبة.
وتصبح صورها آلام أمٍ فقدت ابنها وبنتها وجارتها.
والمصور هنا سقط مع الكاميرا ودفتر المذكرات.
التي كتب في مقدمتها "الحياة ستكون ملونة"
يرتفع الغبار في السماء، ويعلو فوق.
تتغير المسافة لتكون شاسعة.
ويرنو القلبُ ليحتضن أشلائه المبعثرة بين خاطرتين
لم تتشابها يوماً
كانتا دائما كابوسا يلاحق الزمن في خطواته البطيئة.
افترقتا وإلى الأبد.
امتنعت عن السلام على العسكر.
واكتفت بكتابة جملتين:
الأمس ليس أفضل.
الغد القريب ليس أجمل!

جذر المشكلة

Jooan Hussain

أحب دائماً الوصول إلى جذر المشكلة، لأن التوجّه نحو الجذر، يعني التوجّه نحو البساطة حتى الوصول إلى العقدة الأبسط ولكن الأشد ربطاً.. و بحلّها تختفي كلُّ العقد بضربة واحدة.. تعلمت ذلك من الرياضيات فإذا أردتُ حلّ عشرة مسائل عليَّ أن أتعلّم قانوناً واحداً.. فالحكمة تذيب التفاصيل.

فكرت عميقاً بالأحداث السياسية وكتبت عنها.. ولكن أحسست أنّ كل ذلك فروع فأين جذر المشكلة؟ فصمتُّ وبحثت.

بالتوجه نحو الجذر يصادفنا الفيتو والأمم المتحدة والمخابرات.. وبالتوجه أكثر نواجه الاقتصاد والنفوذ (الملك والخلود)..

بالدخول فيهما ندخل في النظام البنكي الربوي (وهذه مشكلة ذو نتائج كارثية) والتحكم بالبشر والبنوك والشركات من خلالها ..

حتى نجد أنفسنا أمام مشكلة جذرية هو أن البشرية اليوم طوّرت وسائلها العلمية بناء على مادية بحتة وليس هناك إيمان بأنّ للوجود ثابت العدل أو القيم كثوابت. مثلما يُؤمن بثوابت علمية كثابت سرعة الضوء أو ثابت بلانك.. بل يُنظر إليها فيما تخدم مصالحه. ◆

زلزال المجتمعات

الحركة الاجتماعية ليست قرار فردي أو جمعي يتخذ ويخطط له ثم تأتي نتيجته قيام ثورة ما.. هناك قوانين صارمة تحكم المجتمعات الإنسانية طبعاً القوانين بالمفهوم الشامل للقانون فهناك مثلا قانون الجاذبية وهو قانون فيزيائي ولدينا قانون رياضي اسمه "أثر الفراشة" تؤثر في الحركة الاقتصادية وقد تؤدي إلى انهيار المجتمعات.... إن الحركات الاجتماعية أشبه بالزلازل فهي تحدث بشكل طبيعي بين حين وآخر لتنفس عن الاحتقان القابع أسفل الصدوع القارية، فعندما يصبح المجتمع ساكناً وباستيفاء شروط محددة ولفترة محددة تتراكم المعطيات لتؤدي بالنتيجة إلى هذه الحركة العنيفة في المجتمع متمثلة بحالة استيقاظ بعد ذلك النوم العميق ... طبعاً قد يتطور هذا الزلزال إلى أشكال أكثر هدوءً لكنه يحمل نفس الآلية الأصلية... ربما يمكننا أن نؤخر حدوث الزلزال لكننا لن نستطيع إيقافه إلى الأبد طالما بقي المجتمع على حالة الثبات دون أن يدخل في حركة تطوير حقيقية وهو ما حدث في الحالة السورية... ◆

حرب سوريا يجب أن تنتهي

المترجمون السوريون الأحرار

freesyriantranslators.net

بقلم ستيفن هوكنغ Stephen Hawking

ستيفن هوكنغ مؤلف كتاب "تاريخ موجز للزمن" A Brief History of Time وبروفيسور سابق في جامعة كامبردج.

اعتقد الفيلسوف الإغريقي أرسطو أن العالم كان موجوداً منذ الأزل. واعتقد أن السبب وراء عدم تطوّر البشرية هو الفيضانات وغيرها من الكوارث الطبيعية التي كانت تعيد الحضارة إلى نقطة البداية بشكل متكرر. يتطور البشر اليوم أسرع من أي وقت مضى. تتنامى معارفنا أضعافاً مضاعفة مع تنامي التكنولوجيا. لكن البشر مازالوا يملكون الغرائز، وبشكل خاص النزعات العدوانية، كالتي امتلكها البشر أيام رجل الكهوف. أعطت النزعات العدوانية أفضلية واضحة ساهمت في بقاء النوع، إلا أن التقاء التقانة الحديثة مع النزعات العدوانية القديمة يضع الجنس البشري ومعها معظم أنواع الحياة على الأرض في خطر. اليوم في سوريا، تستخدم التقنيات الحديثة متمثلة بالقنابل والأسلحة الكيماوية وغيرها بهدف الوصول لما يسمى نهايات سياسة ذكية. لكنه لا يبدو من الذكاء مشاهدة أكثر من ١٠٠٠٠٠ شخص يُقتلون، ولا حتى حين يستهدف الأطفال. إنه لمن الغباء المطلق، لا بل أسوأ من ذلك، أن تمنع المساعدات الإنسانية من الوصول إلى العيادات حيث يتم بتر أطراف الأطفال لعدم توفر المعدات الأساسية وحيث يموت الأطفال حديثو الولادة في الحاضنات لانقطاع الكهرباء، كما ستوثق مؤسسة Save the Children في تقريرها القادم. ما يحدث في سوريا شيء مقيت، يراقبه العالم ببرود من بعيد. أين هو ذكاؤنا العاطفي؟ وحسّنا بالعدالة الجمعية؟ عندما أناقش موضوع الحياة الذكية في الكون، أعتبر أن الحياة الذكية تشمل الجنس البشري، على الرغم من أن معظم سلوكه خلال التاريخ يبدو وكأنه لم يكن مساعداً في بقاء النوع. وعلى الرغم من أنه ليس واضحاً إن كان للذكاء قيمة إضافية في نجاة النوع على المدى الطويل، ،بعكس العدوانية، فنمط ذكاء الجنس البشري يتضمن إمكانية المحاكمة العقلية والمحاججة ليس فقط لخدمة مستقبلنا كأفراد بل أيضاً لخدمة مستقبلنا المشترك. يجب أن نعمل سوية لإنهاء هذه الحرب ولحماية الأطفال في سوريا. راقب المجتمع الدولي من وراء الخطوط الجانبية لثلاثة أعوام اتقد فيها النزاع محاصراً كل أمل. كأب وكجد، أراقب معاناة أطفال سوريا ويجب أن أقول: كفى. أتساءل مراراً كيف نبدو أمام كائنات أخرى تراقبنا من عمق الفضاء. عندما ننظر إلى الفضاء، فإننا نرى ماضيه، لأن الضوء الذي ينبعث من أجسام بعيدة يصلنا بعد زمن طويل جداً. ماذا يحمل الضوء المنبعث من الأرض اليوم؟ عندما يرى الناس ماضينا، هل سيكونون فخورين بما سيشاهدون؟ – كيف نعامل بعضنا البعض ونحن أخوة في البشرية؟ كيف نسمح لإخواننا معاملة أولادنا هكذا؟

نعرف أن أرسطو كان مخطئاً: الكون لم يوجد منذ الأزل. بدأ الكون منذ ١٤ مليار عام مضى. لكنه كان محقاً في أن الكوارث الجليلة تشكل خطوات للوراء بالنسبة للحضارة. الحرب في سوريا قد لا تمثل نهاية البشرية، لكن كل ظلم يُرتكب يمثل كسراً في ما يبقينا سوية. قد لا يكون مبدأ العدالة الشاملة مؤصلاً في الفيزياء، إلا أنه ليس أقل أهمية لوجودنا. لأنه بدون مبدأ العدالة الشاملة سنرى نهاية الجنس البشري بدون تأخير.

نورس مجيد **Facebook.com**

اطرح أفكارك كما تشاء:

اهمسها بلطف كأم تغني في أذن طفلها، أو بوقار كأب يوصي أبناءه على فراش الموت... احقنها بخبرة كممرضة تعرف كيف تجد الوريد .. اختر الطريقة التي تشاء، لكن مهما فعلت لا تجعل لحن أغنيتك يطغى على الكلمات.. أترك الإيماء للممثل، والتلحين للموسيقي، ودع اللعب على القوافي للشاعر، وخشوع القلب دعه للواعظ، والنكهة اتركها للطباخ، كن أنت النبي .. الصادق .... دع كلماتك تخرج من قلبك كعاصفة في وجه الزمن، دعها تخرج وكأنها طريق خلاصك الأبدي، أطلقها صادقة صريحة كنور الشمس..

فلا شيء يطرب النفس، ويشبع الروح، ويدفئ القلب .. أكثر من الصدق.

من تجارب الشعوب

ثورة الفلبين

تمّ انتخاب فرديناند ماركوس رئيساً للفلبين عام ١٩٦٥م الذي سرعان ما عزّز نفوذه وبسط سيطرته على الجيش والأمن (أصبح ديكتاتوراً).

بدأت الاحتجاجات ضدّ حكم ف.ماركوس في أواخر الستينات على شكل اعتصامات نظّمها قوى طلابيّة وأخرى عمّاليّة ومزارعون (تابعون للحزب الشيوعيّ والكنيسة).

تحوّلت الاحتجاجات إلى مظاهرات مطالبة بإسقاط النّظام عام ١٩٧١م ممّا دفع بالنّظام إلى استعمال القوّة لتفريق المظاهرات فكانت نتيجة الاعتداء الأمنيّ ستّة قتلى من الطلّاب فتوسّع نطاق المظاهرات وشملت معظم المدن والجامعات وبعدها بفترة انضمّت القوى العمّاليّة للثورة بإعلان عمّال النقل إضراباً ومن ثمّ خروج مسيرة مشتركة بين الطلّاب والعمّال انتهت بأعمال عنف.

استغلّ ماركوس التخوّف العالميّ من الانتشار الشيوعيّ وصوّر نفسه على أنّه في معركة حياةٍ أو موتٍ مع الشيوعيّة، نظّم مجموعة من الهجمات الوهميّة ضدّ مسؤولي الدّولة وعدّة تفجيرات شملت العاصمة (مانيلا) فأعلن حالة الطوارئ عام ١٩٧٢م وأغلق المحكمة العليا ومنع التظاهر وبدأ باعتقال القيادات الطلّابيّة والنّقابيّة وزعيم الحزب المعارض (بنينيو أكينو) المرشّح الأقوى لخلافة ماركوس.

بعد إعلان حالة الطوارئ تشكّلت معارضةٌ مسلّحةٌ بشقّين أساسيين هما (الجيش الشّعبيّ الجديد) في الشمال الجناح العسكريّ الحزب الشيوعيّ و(الحركة الإسلاميّة) في الجنوب.

الجيش الشّعبيّ لم يكن قويّا لتلك الدّرجة لمقاومة جيش النّظام الذّي استعمل القوّة حتّى دمّره ،الحركة الإسلاميّة كانت أقوى نتيجة الدعم المقدّم لها من عدّة دول بينها (ليبيا) لكنّها أيضاً لم يُكتَب لها النّصر.

بقيت الكنيسة المنبر الوحيد للمعارضين حيث كانت مستقلّة عن النظام وقد التزمت الكنيسة بمبدأ اللاعنف والمقاومة المدنيّة السّلميّة.

أُجبِر ماركوس على إجراء انتخابات مبكّرة عام ١٩٧٨م ترشّح (بنينيو أكينو) لها من سجنه، أعلن ماركوس فوزه بالانتخابات ممّا أدّى لخروج مظاهرات حاشدة تعرّض فيها المئات من المتظاهرين للاعتقال والتعذيب.

عام ١٩٧٩م سحب صندوق النقد الدّوليّ دعمه للفلبين فتراجع اقتصاد البلاد بشكل كبير ممّا دفع كبار التّجّار لاتّخاذ موقف معارض للنّظام.

بدأ ماركوس بالاعتداء على معارضيه فقام باغتيال المعارض البارز والمنافس له (ب.أكينو) في آب عام ١٩٨٣م.

اشتعلت موجة عارمة من المظاهرات بعد اغتيال (ب.أكينو) فخرج حوالي مليوني شخص في المشاركة بمراسيم التّشييع ومن ثمّ بدأت المظاهرات تخرج أسبوعيّاً، لجأ (ماركوس) بدوره إلى المزيد من العنف والقوّة، سقط حوالي عشرة أشخاص قتلى والعشرات جرحى نتيجة إطلاق الرّصاص على المتظاهرين من قبل قوّات الأمن ممّا دفع إلى المزيد من المشاركة بالمظاهرات.

وفي هذا العام أيضاً تمّ تأسيس جهاز NAMFREL الحركة الوطنيّة للانتخابات الحرّة لمراقبة الانتخابات والحماية من التزوير، وبعد فترة جرت انتخابات المجلس التّشريعيّ وقد برز اسم المعارضة (كورازون أكينو) أرملة (ب.أكينو).

تحت الضّغط الدّوليّ والشّعبيّ أعلن (ماركوس) انتخابات رئاسيّة مبكّرة عام ١٩٨٦م ظنّاً منه أنّها ستؤدي لتقسيم المعارضة ،ترشّحت (أكينو) للرئاسة وهنا تمّ حشد عدد كبير من المتطوّعين لمراقبة الانتخابات بواسطة جهاز (NAMFREL) وبالرغم من كلّ هذا أعلن (ماركوس) فوزه بالانتخابات فانطلقت مظاهرات حاشدة بعد إعلان (NAMFREL)عن فارق كبير بين النتائج.

أعلن (أكينو) فوزها بالرئاسة في مظاهرةٍ حاشدةٍ أمام حوالي مليون شخصٍ وأعلنت عن إطلاق برنامج (انتصار الشعب) المؤلّف من سبع مراحل من العصيان المدنيّ الشّامل.

قبل دخول برنامج (انتصار الشّعب) حيّز التنفيذ، فوجئ (ماركوس) بتمرّد عسكريّ من قبل وزير الدفاع ونائب رئيس الأركان وعدد من الضّبّاط ولكنّه أفشل الانقلاب، فانشقّ وزير الدفاع مع عددٍ من العسكريّين وتحصّنوا في معسكرٍ قريب.

أعلنت الكنيسة دعمها للمنشقّين على لسان الكاردينال (جيم سين) فتوافد المواطنون العزّل إلى معسكر المنشقّين وقدّموا لهم الطعام والزهور وشكّلوا دروع بشريّة لمنع جيش النّظام من القضاء على المنشقّين وحثّوا العسكريّين على الانشقاق وكما رفض جنود الجوّيّة ضرب مواقع المنشقّين.

قامت (أكينو) بتشكيل حكومة جديدة موازية في حين كان (ماركوس) يردّد القسم في القصر الرئاسيّ، ازداد زخم المظاهرات وترافقت مع ازدياد وتيرة الانشقاقات من مسؤولين وعسكريّين فاضطرّ (ماركوس) لمغادرة البلاد إلى أمريكا، توافد النّاس إلى القصر الرئاسيّ وسيطروا عليه ولم تسجّل أيّة حالة قتل، وأصبحت (أكينو) رئيسةً للبلاد. ◆

زوروا صفحتنا على الفيسبوك:
Facebook.com/kovar.raman

دعاة اللاعنف والثورة السورية

د. محمد العمار

تتأسس فلسفة اللاعنف أو العمل السلمي أو المقاومة النبوية على مسلمة أولية، كثيرا ما يتم تجاوزها لدى من يكتبون منتصرين لهذا الأسلوب في مواجهة الظلم، هذه المسلمة الأولية تشكل المنطلق الأساس لهذا النوع من المقاومة، وفي كل مرة يتم تجاوز هذه المسلمة نكون في أفق مختلف، ونتحدث عن مقاومة سلمية من غير جذور، أو عمل سلمي من غير روح.

هذه المسلمة الأساسية هي اتهام الذات وتحمل مسؤولية النزاع وما يتمخض عنه من نتائج وما ينتجه من تبعات، فليس من فلسفة اللاعنف، ولا من العمل السلمي البحث عن كبش فداء، أو العجز عن تحمل تبعات الفشل، أو عدم القدرة على مواجهة الذات ومساءلتها لكشف أوجه القصور ومواطن الخلل، بغير هذه الإمكانية لا يمكن تأسيس عمل لاعنفي حقيقي، وإذا بدأ فإنه لا يمكن أن يستمر، وهذا ما حدث في سوريا، فلم يتمكن الحراك من الاستمرار في سلميته لافتقاده هذا العنصر المؤسس.

لقد انخرط في العمل السلمي شباب ليس لديهم فكرة أو خبرة في النضال السلمي، لكنهم آمنوا بجدواه وكفاءته تحت تأثير الدرس المصري والدرس التونسي قبله، لقد كان لشهرين من التغطية الإعلامية المكثفة تأثير كبير في إقناع الشباب السوري بجدوى اللاعنف وكفاءته في إسقاط الطاغية، ومن هذه القناعة وبتأثير هذه الدروس نزل الشباب السوري إلى الساحات فلم تكن تنقصهم الجرأة والشجاعة على مواجهة الموت بوجه باسم وقلب ثابت وقدم راسخة وإرادة ملؤها التحدي، وكان المشهد الذي رآه الجميع في مدخل بانياس، عندما واجه الشباب العزل عراة الصدر الدبابات والجنود المدججين بالسلاح، هذا المشهد تكرر كثيراً ربما في كل بلدة أو مدينة في سوريا، ولكن ما ينقله الإعلام هو صورة رمزية مصغرة عن الحدث الحقيقي، لقد كان الصدر العاري في مواجهة الدبابة في كل مكان من الأرض السورية، لم أزر جميع مناطق سورية، لكن الحدث تكرر بحسب ما أعرف لدرجة تجعلني اقطع بأنه كان روح الثورة السورية في لحظة من التاريخ.

لكن هذه البداية الموفقة والانطلاقة العظيمة التي استطاعت التغلب على عزم عطالة يساوي خمسين عاما من القمع، واجهت أيضا تحديات أخرى كبيرة لم يكن أكثرها تأثيرا مستوى العنف والوحشية التي تم بها مواجهة التظاهرات السلمية الحاشدة، فتم اطلاق النار بكثافة وبطريقة قاتلة لتفريق الجموع التي احتشدت لنجدة درعا في الأيام الأولى للثورة، وكنت حينها سجينا في فرع المخابرات العسكرية في درعا، حيث تم ليلا إدخال أعداد كبيرة من الشباب في مقتبل العمر إلى مختلف السجون في مدينة درعا، حيث دخل ثلاثة شبان من مدينة محجة إلى المنفردة رقم أربعة في المخابرات العسكرية في درعا حيث كنت محتجزا، وكان قد تم إلقاء القبض عليهم بعد تفريق المظاهرات بالرصاص الحي، وهي التظاهرات نفسها التي فقد فيها الطفل حمزة الخطيب الذي يعرف الجميع شيئا من قصته.

ربما كان التحدي الثاني الأكبر هو وجود نخب كانت قد اعتزلت الحياة السياسية والشأن العام منذ زمن، وإن مارستهما فبطريق المراسلة أو عبر الفضاء الالكتروني، وإن تكن ذاكرتها السياسية محملة بالمآسي والآلام التي أفرزتها تجربتها السابقة في محاولة الاستيلاء على السلطة، في مناخ سياسي عنيف يقدّس القوة ويعلي من شأنها، ويعيش عالم (الشوكة) و(الغلبة)، لم يدخل العالم الحديث، ولا يعترف بالآخر ولا يعرف معنى الاختلاف، هذه النخب فيما أزعم كانت تملك ذاكرة سياسية مثقبة ربما بحكم بعد عهدها بممارسة سياسية حقيقية، ولهذا فقد لعبت دوراً مدمراً بتضليل الشباب السلمي، وإغرائه بالسلاح والتدخل الخارجي، ربما بإيحاء إرادات خارجية كان يهمها إنحراف الثورة، أو حتى باختراق النظام الذي تصور أن التورط بالسلاح هو مقتل سهل للثورة، أو انطلاقاً من ثقافة عالمية تقدس كلاوس فتز وثقافة محلية تؤمن أن (السيف أصدق أنباء من الكتب)، وربما أغراهم تدخل الناتو في ليبيا وصور لهم أن السيناريو الليبي ممكن أن يتكرر في سوريا، الأمر المؤلم أن المعارضين على اختلاف مشاربهم (إسلاميين ويساريين وقوميين) يجمعون أن تناقضهم الرئيس مع الغرب، وأن الحكومات العسكرية في المنطقة ليست أكثر من حراس للمصالح الغربية، وظيفتها الرئيسة أن تحول دون تجسد إرادة الجماهير في نظام سياسي، فكيف فكروا وقدروا عندما طلبوا النصرة على طاغيتهم من مستعمرهم القديم الذي سلّط عليهم الطاغية؟؟ سؤال يحتاج للكثير من البحث والتقصي!!!

لكني أعتقد أن التحدي الحقيقي الذي واجه سلمية الثورة في سوريا، هو غياب قيادات لاعنفية حقيقية انخرطت في الحراك بحيث تمكنت من إمساك الدفة، والسهر على توجيه اندفاعة الشباب، والإمساك ببوصلة الحراك حتى لا تنحرف بتأثير العوامل الخارجية والداخلية أساساً، لأن نداء اللاعنف صوت غير مسموع حتى يومنا هذا في الثقافة العالمية والعربية، وغياب هذه الثقافة يجعل وجود الحادي الحقيقي أمرا جوهريا، وإذا كان لنا أن نراجع سير الثورة السورية وكيفية تورطها في العمل المسلح، فإن علينا أن نعترف بشجاعة ونزاهة أننا لم نتمكن من إدخال اللاعنف كفلسفة عمل إلى الثقافة العامة في سوريا، كما أننا فشلنا في قيادة التظاهرات السلمية التي انطلقت بتأثير الدرس التونسي والمصري، هذا الفشل الذي يجب أن نعترف به زاده بلة أن الكثير من دعاة اللاعنف يعملون من خارج البلد، وعلى الرغم من اعترافنا بصعوبة الأوضاع وخطورتها، علينا أن نفهم أن حديث اللاعنف من خارج ميدان المعركة، هو نوع من الإدانة للّاعنف أكثر منه دعوة إليه، خاصة من وجهة نظر عنفي يخوض معركته الآن، ربما كان هذا الجذر العميق للموقف المناهض لطروحات المقاومة السلمية وبعض رموزها!

إن اتهام الجموع أو الهجوم على دعاة العنف يناقض مبدأ أساسيا من مبادئ اللاعنف لأنه ينطوي على تنزيه الذات وإدانة الآخر، كما أنه غير ذي جدوى من الناحية العملية، بل إنه يصبح ذا تأثير مضاد يعقم المشاعر والأجواء الثقافية ضد اللاعنف كأسلوب عمل في مواجهة الطغيان والتحرر من الظلم، علينا أن نعترف أن تقصيرنا في خدمة اللاعنف كفكرة وكأسلوب عمل هو التحدي الأكبر الذي واجه الثورة السلمية، وهو السبب الأول في انحرافها وعسكرتها، وعلينا أن نتعلم في مقاربة هذا الحدث و البحث فيه، كيف نكبر تضحية من يضحي بنفسه في سبيل مبدئه وقناعته، ونتألم لأنه لم يستطع أن يخدم فكرته إلا بهذه الطريقة، ونلوم أنفسنا لأننا عجزنا عن انقاذه، وإرشاده إلى بديل حقيقي يستطيع من خلاله أن ينصر فكرته بالطريقة المثلى.

الأمر الأكثر أهمية والذي أعتقد أن الباحثين ودعاة اللاعنف يقفزون فوقه في مقاربة الثورة السورية، أن مهمة اللاعنفيين لم تنته ولم تحسم بعد عسكرة الثورة، بل ربما يمكن القول أنها بدأت، أو أصبحت أكثر إلحاحاً الآن، فبعد انتشار السلاح وكثرة المسلحين الشباب (معظمهم في مقتبل العمر)، تصبح حاجتنا لدعاة اللاعنف أكثر حيث تصبح احتمالات العنف أكبر نظراً لتوفر الأدوات والمناخات وأجواء المعركة ورائحة البارود التي تملأ المكان.

الأمر الأكثر خطورة على مستقبل سوريا هو أن سوريا الجديدة تولد بالرغم من الألم وبغض النظر عن أثمان المخاض لكنها تولد في ميدان المعركة وساحة الحرب، تولد بين الأنقاض ووسط الدمار، تولد مع غياب معظم الناس الذين تحتاجهم حتى تتمكن من الوقوف على قدميها، ولم شعثها، وتوحيد شتاتها، والمحافظة على جوهر وجودها، كيف يمكن أن نبني بلداً يؤمن بالتعدد والاختلاف والتسامح والتعايش والانفتاح، عندما توجد في أرجائه وترتفع على منابره كل الأصوات إلا صوت الداعين لمثل هذه القيم.

نداء إلى أبناء سوريا:

إلى كل من يهتم بمستقبل سوريا نقول أن سوريا اليوم تحتاج إلى جميع أبنائها، وإذا كنتم ترون أن الأوضاع خطرة بحيث لا يمكن المغامرة بدخولها، فإني أذكر بأن الشباب الصغار اللاعنفيين هم الذين دشنوا الثورة السورية، وأن اللاعنف هو سبيل الشجعان، وإذا كنا نؤمن بما نقوله عن اللاعنف فإن سوريا تنتظرنا، والشباب الذين يحملون السلاح هم بأمس الحاجة اليوم لمن يوجه لهم النصح ويأخذ بيدهم، أو على الأقل يقوم بواجب الشهادة، على الناس من خلال مشاركتهم المعاناة والمصير. ◆

تنشأ العلاقة الودية بين القول والفعل، من الإرادة والإصرار المشتق من قناعة الإنسان بصحة القضايا التي يؤمن بها.

الإرهاب.... أسبابه وخطوات نحو الحل

Mahmoud Kino

بينما كان الموظفون يحتسون القهوة في صباح الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١م اصطدمت طائرة ركاب مدنية بمبنى التجارة العالمي، بعد لحظات تبعتها طائرة أخرى مما أدى إلى انهيار برجي مبنى التجارة العالمي في نيويورك ومقتل حوالي ٣٠٠٠ شخص، اعتبر العالم أجمع باستثناء من قام بالعملية أن الأمر إرهاب محض.

تذهب التعريفات الخاصة بالإرهاب في أكثر صورها بساطة، إلى أنه يعني الاعتداء على المدنيين، رغم الخلاف الكبير في تعريف الإرهاب وتحديد ماهيته إلّا أنّ من المجمع عليه أن أي اعتداء على المدنيين على أساس عرقي أو ديني أو مذهبي يعتبر إرهاباً.

ظهر الإرهاب مع ظهور الإنسان كظاهرة بشرية وهو بالتالي ليس مرتبطاً بدين معين أو شعب معين، ولكن ما يهمنا هنا هو مدى ارتباط الإرهاب بالدين بشكل عام وبالدين الإسلامي بشكل خاص، وهذا يقودنا إلى أسباب الإرهاب .

أسباب الإرهاب..

يُرجع أغلب الباحثين أسباب الإرهاب إلى عاملين أساسيين وهما الفقر والجهل، باعتبارهما بيئتان صالحتان لتفريخ الإرهاب وتستند هذه التحليلات إلى وقائع على الأرض، فالمجتمعات الفقيرة والتي تتفشى فيها الأمية ينتشر فيها الإرهاب بعكس المجتمعات المتقدمة، والتي تتمتع بدخل عالٍ ولكن يتم تجاهل جانب آخر وهو الخلل النفسي في نفسية الإرهابي، ويبدو أن هذا العامل لا يعجب الحكومات لأنه يقدم نوعاً من التبرير لممارسة العنف.

وفي حالة الإرهاب المغلف بالدين يمكن إرجاع أسباب الإرهاب في غالبه إلى الجهل وخاصة الجهل بالدين، فتفسير النصوص الدينية بشكل معين وعدم فهم سياقها وكيفية تطبيقها في العهد النبوي –في حالة تنظيم القاعدة مثلاً- من شأنه أن يعطي للتابع للتنظيم مبرراً واعتقاداً بأن ما يفعله هي أوامر الله مباشرة إليه، وبالتالي رخصة إلهية بالقتل فغالبية المنتمين إلى التنظيمات المتشددة المرتبطة بالقاعدة في الوقت الحالي، تعتمد على فهم خاص لنصوص معينة وتصبح العقوبات (العنف) غاية في ذاتها وليست وسيلة ردعية لحفظ المجتمع.

إن الحوادث المخزية التي ترد من مدينة الرقة السورية، مثل سؤال الشخص هل يصلي أم لا وفي حالة إجابته بنعم يتم سؤاله عن عدد ركعات الصلاة فإن لم يجاوب يتم قتله، وإن جاوب تستمر الأسئلة حتى يتم إيقاع الفريسة في الشرك، هي جهل فاضح بالدين وعدم تفريق بين حق الله وحق العباد، فلا يجوز من الناحية الدينية البحتة إجراء تحاليل إن كان شخص ما قد أفطر في رمضان أم أنه صائم مثلاً، لأنه حق الله بعكس التحقيق في جريمة القتل التي يجب البحث فيها عن القاتل لأنها من حقوق العباد.

توسيع دائرة الاستهداف..

تعادي المجموعات المتطرفة الإسلامية بالأصل السياسات الغربية التي تُتهم بالانحياز ضد المسلمين وموافقتها للمواقف الإسرائيلية، وكان من الطبيعي والحال هذه أن يتم استهداف تلك الحكومات، ولكن تم توسيع نطاق الاستهداف فيما بعد ليشمل جميع مواطني الدول الغربية، لأنهم يختارون من يمثلونهم في الانتخابات وبالتالي هم مسؤولون عن اختياراتهم ولذلك يتم استهداف الجميع، ثم توسعت الدائرة مرة أخرى لتشمل الحكومات الإسلامية والعربية، لأنها تساند تلك الحكومات الغربية (الكافرة)، وبالتالي قررت هذه الجماعات استهداف أدوات الدولة من الجيش والشرطة، ثم توسع الأمر ليشمل القضاء والبرلمان والموظفين، ثم شمل الأمر جميع المواطنين لأنهم يدفعون الضرائب للدولة، وهذا الفهم الغريب جعلهم في مواجهة كل العالم بما فيهم المسلمون أنفسهم.

خطوات نحو الحل..

لا يوجد حل شامل يقضي بالمطلق على ظاهرة التطرف فالتطرف موجود لدى كل المجتمعات، فكما أننا لن نقضي على ظاهرة الهجرة عبر توفير فرص العمل، فكذلك الأمر مع التطرف ولكن ثمة خطوات في الحالة الإسلامية تخفف من هذه الظاهرة تتمثل فيما يلي:

- القضاء على الفقر والأمية وإبراز دور المؤسسات الدينية الوسطية المشهودة لها مثل الأزهر وغيرها.
- إقامة أنظمة ديمقراطية مما يجعل الجميع ينخرط في العملية السياسية وإقناع المتطرف أن التغيير ممكن بالطرق السلمية، وبالتالي من يختار العنف في هذه الحالة يعتبر منبوذاً من المجتمع.
- تشكيل لجان من علماء الدين للتحاور مع هذه الجماعات ومناقشتها في الأدلة التي يعتمدون عليها.
- كما أن حل القضية الفلسطينية يساهم بشكل كبير في تحييد هذه الجماعات من المشهد العام، ويتوقف حل هذه القضية على عاتق المجتمع الدولي.

لقد أخطأت الحكومات الغربية والعربية كثيراً عندما انتهجت الحل الأمني فقط في معالجة موضوع التطرف، الأمر الذي أدى إلى نتائج عكسية تمثلت في زيادة التطرف، وبالمحصلة تبقى الثورات العربية رغم كل تعثراتها فرصة لقيام أنظمة ديمقراطية وإشراك جميع الحركات بما فيها المتشددة في العملية السياسية وبالتالي التخفيف من حدة التطرف. ◆

Facebook.com– Jooan Hussain

الناس تكفر بالإله الذي يُظلم باسمه.. وتؤمن بالإله الذي يُعدل باسمه.. فالناس أولاً وأخيراً تؤمن بالعدل لأن قلوبها حساسة لهذا الشعاع الوجودي.. وأشدهم عدلاً هم الذين يطبقونه على أنفسهم أولاً... وغالبية الناس ليسوا فلاسفة ليدرسوا إله الدين بتجرد ليعرفوا أنه الحق.. بل يحكمون بما تراه أعينهم وما يصور لهم وما يفعله ممثلوا هذا الإله في الأرض..

رحلة الأفكار إلى الانتشار

حتى تنتقل الأفكار النظرية إلى الوقع العملي لا بدّ لها أن تمرَّ بعدة مراحل:

تبدأ **المرحلة الأولى** للفكرة في مسيرة انتشارها برفض الفرد والجماعة لها على حد سواء أو حتى رفض سماعها، أو بتقبل جزئي لها، وذلك حسب جوهر الفكرة،. إذ أن الفرد يتصرف بصفته جزءاً من الجماعة حيث العقل الجمعي هو المسيطر على تفكير الفرد. تستمر هذه الحالة المتمثلة بالرفض أو القبول الجزئي (حسب جوهر الفكرة كما ذكرنا) لمدة ليست بقصيرة وهذه المرحلة بالذات يمكن أن نسميها مرحلة الغربلة للأفكار. وهي مرحلة مفصلية. لكي تنتشر أي فكرة لا بدّ من الاستمرار في طرحها بصورة غير منقطعة وشرحها بآليات وطرق يسهل على الفرد من العامة فهمها حتى يحدث ليونة في الموقف الرافض للفكرة ويتحوّل القبول الجزئي إلى قبول جيّد إن صحت التسمية على الأقل عند بعض الأفراد الذين أحيطوا بالفكرة، وكلما تقاطعت الفكرة مع الواقع العملي للفرد ازدادت الفكرة رسوخاً في ذهنه وازداد الأخير تمسكاً بها ورغبةً في انتشارها وذلك باعتبار أن مخ الإنسان معد فطريا لمشاركة الأفكار التي يراها تثير اهتمام الأخرين(١) إلّا أنّ الخوف من امتعاض الجماعة يمنع الفكرة من التحوّل لمادة نقاش ضمن الجماعة إلّا أنّ زيادة تقاطع الفكرة مع الواقع العملي ومعايشة الفكرة من قبل الفرد يحفز المخ لدى الأخير على نشرها فيبدأ التحول بجرأة خجولة منه فيطرحها ضمن الدائرة الضيقة المحيطة به والمقربين منه في المستوى الفكري والعقلي فتبدأ في تلك الدائرة المرحلة الأولى لانتشار الفكرة مع تغيرات طفيفة في تقبل الفكرة والاستجابة، تتكرر النقاشات ويزداد التفكير والتعمق بها باتساع دائرة النقاش وقد يضاف إليها ويتحوّل البعض إلى دعاة لها فتدخل الفكرة تدريجياً لمرحلة تحمل لواء نفسها ويروج لها فتخرج من الجغرافية التي ولدت ونمت فيها وقد تهاجر البيئة التي ولدت فيها بسبب عدم توفر الأرضية المناسبة لنموها لتذهب وتنمو في بيئة أخرى (فكرة المسيحية هاجرت موطنها فلسطين ونمت في أوربا)

"ولابد من التنويه هنا قد رافق المراحل السابقة ميزة أساسية وهي القبول العقلي للفكرة "

وما أن تستقر الفكرة وتنتشر بين عامة الناس. حتى تبدأ بالإنتاج وتفيد البيئة التي نمت واستقرت فيها، وقد يتم استغلالها ويتستر تحت ستارها الغايات على اختلافها، مادية ومعنوية ....

باستمرار الاستغلال يبدأ الامتعاض والنفور منها فتدخل الأفكار مراحل مختلفة حسب مضمونها قد تدخل مرحلة التجديد أو التعديل لكي تتناسب مع الواقع الجديد المتحوّل وقد تدخل مرحلة الانحدار. إلا أنها في النهاية تزيد من الرصيد الإنساني في التقدم وتؤسس ركائز المستقبل باعتبار أن تفاعلات الحاضر تؤسس للمستقبل.

معلومة هامشية:

(١) دراسة قام بها فريق من العلماء بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس ونشرت في مجلة سيكولوجيكال ساينس وخلاصتها أن الأفكار الجيدة والناجحة اجتماعيا تثير منطقة ملتقى الفصين الصدغي والجداري وتحفز نشاطها حتى قبل أن يقوم الشخص بعمل واعي. ◆

انعتاق

الناس انعتقت من عالم الأشخاص الآن لا عبادة للأشخاص... فقد أصبحوا أحراراً. يرغبون عيش الحرية.. وإن أجبروا على العبودية يستطيعون الآن صنع الكرامة والحرية من دمائهم.. لا تجبر الحر على العبودية لأنك سوف تكسر حاجز الخوف حينها سوف تخسر الكثير...

ما الذي فات الشعب السوري في الثورة ؟

يقول روسو في معرض كتابه العقد الاجتماعي:

"إذا فُرِضَ على الشعب أن يُطيعَ، فطاعَ، فنِعمَ ما يفعل. وحالما امتلك القوة ليخرج عن النير، وفَعَلْ، فخيرٌ ما يفعلْ، إذاً هو يستعيد حقه بنفس الأسلوب الذي سُلب منه."

إذاً، هو يفعل ذلك عمداً، ليبرهن بأن الحق لا يصدر من القوة... على عكس ما يقوله سبينوزا. لكن ما يحدث في سوريا يجعلنا نُعيد التفكير في حجة روسو.

هل مجرد امتلاك الشعب للقوة يؤدي لتحرره؟ أم أن الحق فقط يكمن في القدرة؟!

أي أنَّ ما هو مستحيل عليك، لا يحق لك؟

في الجواب على السؤال الأول يمكننا أن نزيد على ما يقوله روسو بأن مجرّد نهوض الشعب واستمراره في الثورة يعني إنه يمتلك الإرادة لكن حتى مع إضافة الإرادة لا تزال المعادلة ناقصة، إذ إنه لم يفضي إلى نتيجة في واقع الحال. فمجرّد تركيز بسيط على القوة السورية بمختلف ضروبها نرى فيها انقسام وتشتت الذي أدى بالبلاد إلى الخراب، وهذا ما أكد عليه ميكافيلي في كتابه الأمير بأن الانقسام الضار بالدولة هو الانقسام الحاث على وجود الفِرق والأحزاب، واحتضان الشعب لهذه القوى خير دليل على انقسام الإرادة وتحولها إلى إرادات جزئية، إذ أن القوة في هذه الحالة تعبر عن الإرادات، وانقسام هذه القوة دليل على انقسام الإرادات وتعددها. والخروج من النير يحتاج إلى توافق الإرادات الجزئية وتكوينها لإرادة واحدة وعامة، وبالتالي تنظم القوة في قوة واحدة. وهذا ما فشل فيه العقل السياسي السوري إلى الآن على الأقل، مما قلب المعادلة التالية :

إرادة حرة موحدة + قوة موحدة حرة = إرادة قوية حرة = وطن حر موحد

وتصبح الإرادة ضعيفة ومستعبدة في كثير من الأحيان وتؤدي إلى انقسام الوطن، وهنا نجاوب على السؤال الثاني إذا كانت القوة هي التي تُكسب الحق، فتسعى الأطراف لكسب القوة المُكسِبة للحق بغية فرض نفسها، ولعل هذا ما جعل الأرضية مناسبة لتقبل القوى الأجنبية والاعتماد على المرتزقة التي انقلبت على المستنجدين بها وراحت تنفذ مخططات غريبة عن الجسم الطبيعي لسوريا.

عالم حركي.....

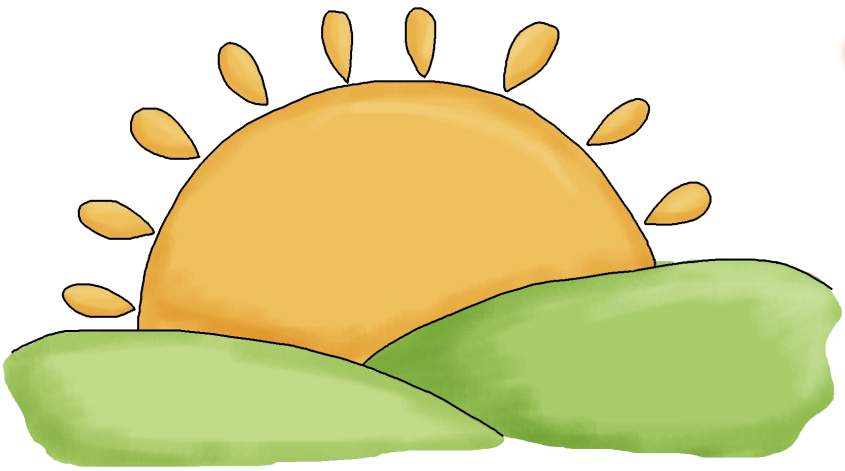

قد يطول الليل أو يقصر وقد تتلبد السماء بالغيوم أو الأدخنة والأتربة لكن كل ذلك لن يوقف تلك العملية الفريدة ولن تحجب النور إلا فترة مؤقتة أو تحجب أجزاء منها لكن لن تحجب النور تماماً، تلك الكرة الهائلة المضيئة ترتفع عالياً ثم تمضي في طريقها لتغرب وثم لتشرق مرة أخرى... هي لن تسأل عن أحوال الناس ومظالمهم وظلمهم ولن تسأل عن الطواغيت أو الأخيار. ولا عن الفقير ولا عن الغني، إنها هناك تتحرك منذ أن وعينا وقبل أن نعي بأزمنة سحيقة من تسعة مليارات من السنين.. لن تتوقف حركتها لأني ظلمتك أو أنك ظلمتني ولن تتوقف عن الحركة حتى لو قامت البشرية بمئات آلاف المجازر كل يوم، إنها في حركة لا تشعر بالملل وروتين يومي لا ينقضي... هناك في السماء تضيء لنا يومنا بجمال وإشراق وتمضي لتأتي في اليوم التالي لتضيء لنا من جديد...

درويش

نعم إن كلامك صحيح، ولكن؟!

ولكن ماذا يا صديقي؟

لا أعلم!

تملئ رأسه بالأفكار وتشحن عقله لدرجة أنك تشعر بأنك إن أكملت في النصيحة أو تقديم الأفكار فإنه سينفجر.

تقول له: هيّا اذهب وقِفْ في وجهه وقل كلمتك "لن أطيع أمرك بعد اليوم".

فيذهب متحمّساً ومشحوناً... وعندما يقابله يرتبك ويتعثر في الكلام.

وبعد قليل ينسى نفسه، ويندمج في الحديث مع سيده وهو يتحدث عن طاعة أولياء الأمر.

ويصغي إليه بشغف ويسأله ما يجول في باله من أفكار وتساؤلات آنية...

يعود إليك في اليوم التالي وهو مرتبك وخائف منك فتقول له ماذا حدث معك يوم أمس؟

يقول لم أستطع أن أواجهه، فقد رأيته منفعلاً وغاضباً من حدث ما، ولم أستطع أن ازعجه أكثر، بصراحة أنا خفت منه، ولا أدري لماذا ؟

وثم تجالسه قليلاً وتحاول أن تخلصه من الأفكار السلبية التي تجول في ذهنه، وتعيد محاولتك مرة أخرى علها تنجح هذه المرة.

وتحضر له كوباً من الشاي، وتبدأ بالحديث إليه وتعيد كل ما قلته وتضيف إليه جديدك، وهو مندهش ويتغير ملامح وجهه بين الشدّ والضيق والاستغباء، والضحك. يقول لك: نعم إن كلامك صحيح.

- ولكن؟

-ولكن ماذا؟

-لا أدري.

تشعر وكأنّ شيئاً ما عالق في عقله ولا تستطيع أن تصل إليه لتقتلعه من جذوره. وتقول إنه السر، إن فهمته سأحلّ المشكلة، علّها مشكلة العالم بأكلمه، وتبدأ في البحث...

ربما أنه فقد إرادة التغيير...

إنه درويش..... ◆

فلتر الذاكرة..

نحن حينما نستحضر ذكرى حصلت معنا في الماضي فإننا نستحضرها بدون ذلك الضجيج NOISE لذلك فهي غالباً ما تبعث فينا السعادة لأنها خالية من الضجيج حيث يقوم الدماغ بفلترة تلك الذكرى وإعادة ترتيبها وغربلتها ووضعها في خانة محددة واضحة تعطيك الإحساس الكامل بتلك اللحظة فتبدو جميلة وتتشوق إليها وتتحسر على الماضي ليته يعود! والواقع أن نفس هذه الذكرى في لحظتها لم تعطي ذلك التأثير والسبب أن الضجيج الذي أحاط بالموقف منعك من الإحساس بروعة اللحظة. ◆

أحمد خيري العمري Facebook.com

سواء كانوا قد ماتوا توّاً، أو كانوا يحتضرون..

سواء كانت عيونهم مغلقة، أو لا تزال مفتوحة على هذا العالم الظالم...

عيون الأطفال -الشهداء- دوماً فيها تأنيب مختلف جداً..

طبقات الدماغ البشري

فئات الزواحف... فئات الإنسان

هوشيار عثمان

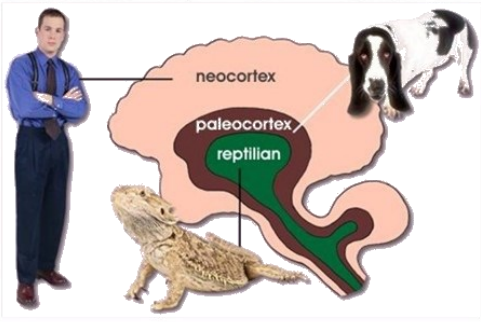

الفقاريات (وظائف حيوية)

الزواحف (انفعالات)- الثديات (عواطف وتعاطف)- البشر (تفكير تجاوب ورحمة)

لطالما كان الدماغ هو ما يميز الإنسان عن بقية الكائنات الحية، فبه يفكر وبه يعقل ويصلح من أحواله البيئية ويطوّر منظومات حياتية ويسيطر على الأرض، ولكن نتيجة لاستقراء الكثير من "البشر" الأسوياء بالمعنى العام يمكننا أن نحدد أنهم ليسوا جميعا سواء من حيث تفاعلهم مع أحداث الحياة، فما هو السر الكامن وراء هذه الاختلافات في التعاطي مع مسائل الحياة؟ أليس جميع الناس يملكون نفس الأدمغة؟ أليست أدمغتنا متشابهة؟ لماذا (س) يتصرف ويتفاعل مع موقف بكل هدوء وصلابة بينما (ع) يرتعد ويخاف؟ لماذا **زيد** من الناس يعيش طيلة حياته لامبالياً؟ ولماذا **عمر** من الناس يقضي كل حياته يخوض المغامرات والاكتشافات؟ **لماذا لماذا لماذا؟**

في الحقيقة إن آخر ما تم اعتماده مؤخراً من تقسيم للدماغ هو **التقسيم النشوئي**، بمعنى المراحل التي نشأ فيها الدماغ منذ ملايين السنين، استطاع العلماء من خلالها تحديد الأجزاء الأقدم من الدماغ والمراحل التالية التي مرّ بها الدماغ إلى أن وصل إلى شكله الحالي، ووضعوا تقسيماً مساعداً على الفهم، وهو ليس تقسيم نهائي، لأن الدماغ الإنساني غني فلا تزال الاكتشافات تتوالى عن آليات عمل الدماغ وعن أهمية ودور كل قسم منها.

إن أدمغتنا تتألف من أقسام على شكل طبقات متمايزة تلف بعضها بعضاً، تبدأ من أكثرها قدماً وبدائية بشكل متتالي نحو الطبقات الأكثر حداثة التي تحيط بما يسبقها.

الطبقة الأولى:

وتدعى *بالقاعدة العصبية* وهي تتألف من (النخاع الشوكي – جزع المخ – المخ الأوسط). وظيفتها التحكم بوظائف الحياة الأساسية مثل التغذية والإطراح ودوران الدم والتنفس وكافة الآليات والأعمال الحيوية ، وتؤلف القاعدة العصبية عند الأسماك معظم المخ. (دماغ الفقاريات).

الطبقة الثانية:

وتدعى *بطبقة الزواحف* وهي تتألف من (الفص الشمي -الجسم المخطط – الكرة الدماغية الشاحبة).

وهو مسؤول عن الانفعالات السريعة وردود الأفعال والسلوك العدواني والتراتب الاجتماعي وتحديد منطقة النفوذ، والحركات النمطية. وهي طبقة مشتركة بين البشر وبين الزواحف حيث كان سائداً في عصر الزواحف (دماغ الزواحف).

(الطبقتين السابقتين مبرمجتين من أجل استمرارية الوظائف الحيوية بطريقة تضمن البقاء على قيد الحياة فقط).

الطبقة الثالثة:

وتدعى العقل الجوفي (النظام) وتتألف من (الجسم اللوزي – التلفيف الحزامي –المهاد وتحت المهاد – النوبات العصبية القاعدية – فرس البحر).

وظيفته التحكم في العواطف والدوافع والعدوانية والتصرفات الاجتماعية وأيضا بالشم والذكريات ويحدد اللذة والألم .

وهي طبقة مشتركة لدى الثدييات (ومنها البشر) وقد نشأت منه العقل الانفعالي (دماغ الثدييات).

الطبقة الرابعة:

وتدعى باللحاء (القشرة الدماغية) ذات اللون الرمادي والمكونة من أجسام الخلايا العصبية الموزعة بين تلافيف وباحات القشرة .

وظيفتها التحكم بالتفكير والإدراك الراقي والمعالجة الدقيقة والواسعة وهي موجودة لدى الثدييات الراقية ومتطورة جداً لدى الإنسان. (دماغ الإنسان).

إن هذا تفصيل سريع للدماغ ، وما يهمنا بأن الدماغ الانفعالي (الجوفي) موجود قبل العقل المنطقي (القشرة الدماغية) بزمن طويل، فهو أكثر رسوخاً وقدماً، ويكاد يكون هو القائد لدى الإنسان ويجعل من العقل المنطقي مستشاراً، ولكن مع ارتقاء العقل المنطقي فإنه استطاع أن يطوّر آليات يسيطر فيها على العقل الانفعالي . وصار التنسيق والتوازن هو الحل الأوسط من خلال الجسم الشبكي .

كما وإنه يمكن تشبيه هذه الطبقات الأربعة بقيادة متدرجة القدرة في تنسيق وتنظيم تفاعلات واستجابات الكائن الحي.

الآن إذا عدنا إلى الأسئلة التي طرحت في بداية المقال ، نستطع أن نفهم بأن بعض الناس يعيشون على هامش الحياة، نوم، أكل، تناسل، بعض الأعمال اليومية الروتينية، فما يسيطر على استجاباتهم هو قاعدتهم العصبية (الطبقة الأولى) فيكونون بذلك **بشر من فئة الفقاريات!!** أو ربما يسيطر على حياتهم دائماً ردود الأفعال والتسرّع في إصدار الأحكام والعدوانية فيكونون بذلك **بشر من فئة الزواحف!!!**

أو ربما يسيطر على حياتهم انفعالاتهم وعواطفهم فيسهل إقناعهم بعد التلاعب على أوتارهم الحساسة أو بعد ابتزازهم بدافع اللذة أو الألم فيخضعون بسهولة ، ويكونون بذلك **بشر من فئة الثديات!!**

أو (وهنا الإرادة الحرة) إنسان يسيطر على حياته من خلال التفكير الواعي والدقيق الشامل والذي يحدد كيفية تحكّمه بغرائزه بعكس الفئات البشرية السابقة، وبذلك يكون **بشر من فئة الإنسان!!**

إن هذه القدرة الأخيرة هي التي جعلت الدماغ البشري دماغاً إنسانيا وحولته لشيء خارق في نظر كل منا، فذاتنا أو نفسنا أو روحنا هي الشيء المبدع الذي ينتجه دماغنا. ◆

Kovar.raman@gmail.com

العدالة الانتقالية في سوريا، لماذا وكيف؟

إن الاقتتال الدائر في سورية المتسم بسمة حرب العصابات وحرب الشوارع، إذ أنها في الغالب تدور داخل المدن وأطرافها أدى إلى فقدان الأمن والسلم وأدى للحصار الخانق على المدن والبلدات مما جرّ البلد إلى تدهور في الوضع الإنساني، تجلت بخسائر في الأرواح البشرية (٢٢٥٠٠٠ قتيل) ولجوء حوالي (٤) ملايين في الدول المجاورة ونزوح نحو(٦) ملايين داخل البلد، وتضرر اكثر من ٦٠% من الشعب السوري نتيجة دمار المنازل وصور أخرى للدمار في البنية التحتية حتى تاريخ ٣٠ نيسان ٢٠١٤، وتوقف الكثير من قطاعات الإنتاج بشكل كلي أو شبه كلي مما يعني انخفاض نسبة المساهمة في الإنتاج المحلي، وارتفاع نسبة البطالة (٨,٤%) عام ٢٠٠٤إلى (٤٩%) في الربع الأول من عام ٢٠١٣)) التي تؤدي بدورها إلى ارتفاع نسبة الفقر في البلاد لتتجاوز أكثر من٧٠% بعدما كانت عام ٢٠٠٤ بالمئة ١١%.

وبغض النظر عن دقة هذه الأرقام أو عدم دقتها إلا أنها تعكس حجم المأساة وهي أرقام مرشحة للزيادة مع استمرار النزاع والعنف، الأمر الذي يفرض على السورين البحث عن مخرج من هذه الدوّامة وعدم الوقوع فيها ثانية، والمخرج لا بدّ أن يكون نحو نيل الإنسان السوري حقوقه وبلد ديمقراطي، فبدون ذلك لا يعني حدوث أي جديد في سوريا سوى القتل والدمار وتأخر المجتمع؛ فالحقوق والحريات هي مقياس أي تغيير في أي بلد. ولكن كيف سيتحرر الإنسان السوري وينال حقوقه دون إعادة الكرامة والاعتبار؟ هذه تمرر عبر تفهم تركة الماضي من العنف وانتهاكات حقوق الإنسان سواء في فترة الحكم الاستبدادي أو فترة النزاع، بمعرفة الحقيقة، والمحاسبة والقصاص العادل، وتعويض الضحايا وجبر ضررهم. والعزل والإصلاح المؤسسي وصولاً للمصالحة الوطنية. فخلال فترة النزاع تعرّضَ الكثير من الناس للاعتقال والتعذيب، وفقد الكثير منهم أقرباء لهم سواء بالموت أو الاختفاء القصري وإلى ما هنالك من أساليب وطرق الانتهاك، كل ذلك دون معرفة سبب وكيفية حدوثه ومصير المفقودين منهم. وإن تركَ هذا الإرث من الانتهاكات تحت الرماد دون معالجته يجعل الأرضية مناسبة لإثارة العنف من جديد، حيث يعتبر من حق الضحايا وذويهم والمجتمع ككل معرفة الحقيقة وتحديد الجرائم والمسؤولين عنها، وهو حق غير قابل للتقادم والتصرف. يتطلب الأمر إيجاد هيئة أو لجنة توكل إليها عدة مهام:

أولها: التشاور مع الشعب عبر خطوات عدة منها؛ التشاور مع هيئات ومنظمات المجتمع المدني، وإقامة جلسات استماع للضحايا ومنتهكي حقوق الانسان؛ ولا بدّ من مراعات خصوصية الفئة الموجودة ومكان الجلسة بحيث لا تؤثر على مصداقية الهيئة ولا يعرّض المجتمعين لضغوط تمنعهم من الحديث عن مأساتهم وآرائهم، كذلك التشاور مع الشخصيات البارزة في المجتمع من مثقفين ورجال دين وزعماء عشائر بالإضافة إلى الأطراف السياسية التي لم ترتكب جرائم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وجمع استبيانات وطرح أسئلة موجهة موضوعة من قبلُ، وإلى ما هنالك من الأساليب التي تتيح للشعب المشاركة في وضع طريقة العدالة الانتقالية .

ثانيها: تحديد ضحايا الانتهاكات الخطيرة والجهة المسؤولة عنها وكشف مصير المفقودين.

ثالثها: تحديد طبيعة الجرائم وأسبابها وجمع المعلومات عن الضحايا. ولا بدّ أن تكون اللجنة مستقلة كامل الاستقلالية، وأن يتم اختيارها وفق طرق ومعايير موثوقة، وأن تكون مؤقتة تنهي عملها بتقرير تقدمه للجهة المسؤولة عن إقامة العدل في البلاد، ويجب أن يتضمن التقرير إضافة إلى المعلومات

التي تمَّ جمعها، توصيات بشأن الضحايا ورغبات الشعب، وينشر التقرير في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بصيغة يسهل الوصول إليها بحيث تصل لأوسع الشرائح الاجتماعية. ونظراً لتعدد الانتماءات الأثنية والدينية والسياسية وقيام تشكيلات مسلحة على أساسها وتوسع الحركات الجهادية على الأرض. ودعمها على أساس طائفي من قبل الدول المُديرة للنزاع من خلف الستار وقيام تلك التشكيلات بانتهاكات بحق الطوائف الأخرى، فإن مجرّد الكشف عن تلك الانتهاكات وتحديد الجهات المسؤولة يقدم كشفاً يلقي عليها صيغة الطائفية مما يحفز الاقتتال من جديد وانطلاقاً من هذه النقطة وتفادياً لأي نزاع مستقبلي يمكن أن ينشأ من جديد أو بعد فترة، يتطلب الأمر إجراء محاكمات بحق المسؤولين عن الانتهاكات بغض النظر عن الانتماء؛ مما يعزز سيادة القانون ويشكل رادعاً لأي نزاعات قد يقوم، ويمنع بطش أية سلطة مستقبلية بحق الشعب، استنادا على القانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي والقانون الدولي لحقوق الانسان، وبهدف أن تشمل المحاكمات كل أنواع الانتهاكات التي تنوّعت وتعددت ابتداءً بفترة الحكم الاستبدادي وانتهاءً بفترة النزاع؛ ومن قبل السلطة القضائية المحلية وفي حال عدم قدرة الأخيرة أو عدم رغبتها في إجراء المحاكمات يمكن اللجوء إلى إقامة المحاكم المختلطة مؤلفة من قضاة دوليين ومحليين مستفيدين من خبرة الأمم المتحدة في هذا المجال، والأفضل في كلا الحالتين أن تكون المحاكم خاصة بالعدالة الانتقالية حتى تحال إليها قضايا الضحايا وعوائلهم حيث يستطيع مشاهدة الذين عذبوهم يتعرضون للتساؤل، ويستفيد القضاة المحليين من التجربة ليكونوا مستعدين للتعامل مع مثل هذه الحالة اذا دعت الحاجة.

إلى جانب المحاكمات والعقوبات التي توقعها على المُدانين للمحكمة أن تقدم المعلومات التي تبين حقوق الضحايا في جبر الضرر وتحدد الإجراءات المطلوبة للقيام بها أثناء جبر الضرر ولها أن تطلب بجبر ضرر الضحايا في الحالات التي تراها ضرورية ومناسبة وتحدد المدى المطلوب لجبر الضرر، وفي الحالات التي لم تطلب المحكمة فيها جبر الضرر يمكن للضحايا أن يقدموا بيانات حالة للمحكمة توصف فيها الضرر الذي أصابهم وفي الحالتين الأولى والثانية يجب أن ترد حقوق الضحايا سواء من قبل المُدان بعد أن تجبرهم المحكمة (كعقوبة مكملة مثلا) وفي حال عدم قدرة الأخير على الأداء تلزم الدولة بالأداء، وبحيث تكون متناسبة مع الضرر الذي أصاب الضحية وغير مذلاً للدولة وتساعد الناس على العيش بشكل طبيعي بتوفير الخدمات المطلوبة (كالرعاية الصحيّة للمتضررين من الناحية البدنية أو النفسية خلال فترة النزاع).

قد تلعب المحاكمات وعمليات جبر الضرر في ردّ الحقوق المادية وبعض المعنوية منها لكنها لا تكون قادرة على تفعيل الإرادة التي تعبر عن مصالح الأفراد التي تكون مجتمعة الإرادة العامة وهذه الأخيرة تتطلب صياغة العقد الاجتماعي المتمثل في الدستور، فدستور عام ١٩٧٣ وُجد لخدمة أطماع السلطة ولم تعبّر قط عن إرادة الشعب ولكي لا نقع في الفخ السابق يجب إصلاح الأجهزة التنفيذية لضمان التنفيذ الصحيح للعقد وحتى إعادة هيكلة بعض المؤسسات منها كالجيش والشرطة والأمن والمؤسسة القضائية ومراجعة سجلات العاملين فيها لتأكد من عدم تورطهم في أعمال القمع والقتل الأخيرة والسابقة ومعرفة كفاءتهم ويتبع ذلك إحالة المجرمين منهم إلى المحاكمة وفصل من لم يمتلكوا المؤهل المطلوب بغية إيفاد المؤسسات بالخبرات والاستفادة منها وتحقيق سيادة القانون.

ومن الأعمال المهمة الواجب القيام بها تخليد ذكرى الضحايا بإطلاق أسمائهم على الأماكن التي قضوا فيها وإحياء ذكراه بالطريقة التي تفيد في تجنب الانجرار وراء الفتن الطائفية، ويجب أن تقام الدعوى للمصالحة الوطنية والتركيز على العيش المشترك، ويمكن لوسائل الإعلام هنا أن تفيد في التعبئة الجماهيرية وإطلاق برامج توعية حول تقبل الآخر المختلف وبناء الوطن بشكل تقلص الهوة التي حصلت بفعل التأجيج الطائفي. ◆

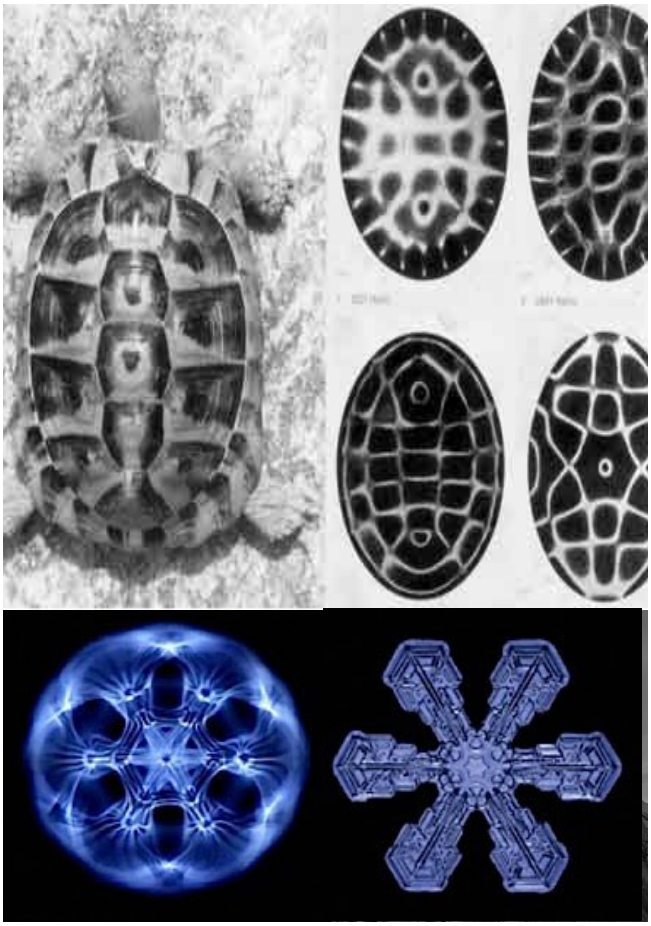

السايماتيك

دراسة ظاهرة الأمواج والاهتزازات

وهي كلمة يونانية الأصل kyma، يهتم السايماتيك بدراسة الصوت المرئي أي تأثير الصوت على المادة.

عادة عندما نطبق صوت أو موجة صوتية على سطح لوحة أو طبقة أو غشاء رقيق فإنّ ذبذبات الصوت تقوم بإنتاج أشكال معينة وذلك بنثر حبيبات دقيقة فوق سطح معدني وعند إمرار قوس الكمان بالسطح المعدني نلاحظ أن الحبيبات تأخذ أشكالا معينة تختلف الأشكال باختلاف قوة الصوت وطول موجته.

التاريخ: قام العالم هانز جيني Jans Jenny في بحث العلاقة بين الصوت والشكل وأصدر كتابا باسم Cymatic عام١٩٦٧.

ويقول بأن الحياة البيولوجية التي توجد على سطح الأرض ما هي إلّا ترددات صوتية اجتمعت لتكوّن ما نراه من أشكال صلبة، ويقول أنّ الحضارات القديمة كانت تستخدم ذبذبات الصوت كوسيلة للاستشفاء فذبذبات الصوت قادرة على التأثير على الخلايا المريضة.

وأجرى هانز تجارب على حروف اللغات القديمة وتحديداً على العبرية والسنسكريتية وتوصّل إلى أن هناك علاقة بين شكل الحرف المكتوب وطريقة نطقه، ومن المؤسف أنه حتى الآن لم يستفد من هذا العلم إلّا في الفن وصناعة أشكال هندسية معقدة. ◆

الأشجار.....

نمو ضد الجاذبية

كثيراً ما نسمع أن الأشجار تنمو بعكس الجاذبية متغلبة على قوى الجذب نحو المركز ماذا يعني هذا الكلام؟

قبل بضع مئات ملايين من السنين كانت النباتات لا تتجاوز المتر لأن قوى الجاذبية كانت تمنعها من أن تصبح أكثر طولاً لكن بفضل مادة الليغنين التي تطورت في النباتات والتي تملك المرونة الكافية لحمل ثقل الشجرة والتغلب على الجاذبية استطاعت الأشجار التطاول نحو السماء. لكن مادة اللغنين كانت جديدة حينذاك وسببت سوء هضم عند البكتيريا التي لم تكن تملك الأنزيمات اللازمة لتحليل اللغنين ووقتها لم تكن حشرة النمل الأبيض ظاهرة بعد فقد ظهرت بعد ١٠٠ مليون سنة من ظهور الأشجار ولذلك أشجار تلك الفترة ما كانت لتتحلل بسهولة وبالتالي أصبحت متحجرات ندرسها الآن ونتعرف من خلالها على تاريخ الأرض وهذا من حسن حظنا طبعاً. منذ تلك الفترة وحتى الآن ابتكرت البكتيريا وسائلها الجديدة للتغلب على اللغنين. ◆

أطفال الثورات.. حماية أم إقحام؟

رؤية سيكولوجية

Hushyar Othman

يشهد العالم كل عام " اليوم العالمي للطفل" الذي يُحتفل به بوصفه يوما للتآخي والتفاهم على النطاق العالمي بين الأطفال وللعمل من أجل تعزيز رفاه الأطفال في العالم.

ولكن أن تعثر في هذا اليوم على متناقضات جوهرية لأهداف هذا اليوم! فذلك ما يحدث معنا! ليس صعباً أن تعثر هنا أو هناك على من ينتهك حقوق الطفولة من حيث يدري أو من حيث لا يدري،

كأن تجعل طفلاً يحمل شعارك السياسي من أجل توثيق يوم الطفولة!! فهذا يعني أنه تنتهك الطفولة في يوم الطفولة وباسم الطفولة!

يبدو أنه من الصعب تجنيب الأطفال هموم ووقائع ما يحدث في الظروف المتأزمة، فبداية الثورة السورية كانت بعبارات الإسقاط التي كتبها الأطفال على جدران مدرسة محاكاة لما شاهدوه وتابعوه على شاشات التلفاز، الأمر الذي أدى لاعتقالهم وتعذيبهم فيما بعد، وما لحق ذلك من انتهاكات لأطفال آخرين خلدت أسماءهم كـ الشهيد حمزة الخطيب.

سنناقش الموضوع على ثلاثة مستويات، **المستوى الأول** هو ضرورة الوصول لقناعة بتحييد الأطفال عن أجواء النزاع والصراع، والمستوى الثاني هو التمييز بين الشكلين الظاهر والخفي من الإقحام السياسي للأطفال، والمستوى الثالث يتعلق بتلقين الطفل الأنماط السياسية.

لماذا يجب تحييد الأطفال عن أجواء الحرب وتأثيراتها والمشاركة فيها؟

بالطبع الطفل هو إنسان ولكنه لايزال في طور النمو، فهو غير متكون المفاهيم والمدركات والملكات، لا يستطيع أن يميز بوضوح ويوعى متشابكات الواقع وملابساتها، وأغلب ما يصدر عنهم هو سلوك نابع من المحاكاة والتقليد لما يتم ويحدث في محيطهم، وما يتم تلقينهم وتدريبهم من الراشدين.

بالطبع لا ينكر أهمية الثورة من أجل تشكيل معاني الوطنية في وعي الطفل وتصقيل شخصيته بالمبادئ والقيم الثورية، ولكن ذلك يجب ألا يذهب عن بالنا السلبيات التي يمكن أن يتعرّض لها الأطفال، فالراشدون يشاركون في النشاطات الثورية بقناعة ووعي، ولكن

الأطفال ليسوا كذلك، الكبار قد يستطيعون حماية أنفسهم ولكن ذلك غير ممكن بالنسبة للأطفال، فهل يمكن حماية الطفل من الآثار النفسية لما يمكن أن يتعرض له؟ الطفل الذي ينتقل بين أطوار النضج ويمزج بين الخيال والواقع والعاطفة البريئة، الأمر الذي قد يطوّر لديه فيما بعد مخاوف واضطرابات مختلفة.

النتيجة أن الطفل لا يشارك بقناعة وإنما بتقليد، هذا غير أنه معرض بدرجة عالية لآثار سلبية وتبعات صعبة عليه، قد تؤثر في سير مستقبل نموه فيما بعد.

أما بالنسبة **للمستوى الثاني** من موضوعنا، فخلال الحديث عن استغلال الأطفال قد يتبادر إلى الذهن نماذج واضحة من الاستغلال، كحمل الطفل للسلاح وإجباره على المشاركة في مهمات قتالية أو توزيع ملصقات دعائية ومناشير. الخ

طبعاً ذلك استغلال ولكنها أشكال صريحة وبسيطة من الاستغلال، فهناك أشكال أكثر خفاءً يتم تبريرها وتمريرها تحت أسماء وشعارات براقة وبأدوات إعلامية "بغض النظر عن النيّة". أبرز هذه الأشكال الخفية هي الإكثار من صور الأطفال إلى جانب رموز سياسية، فهذه لها انعكاسات نفسية لدى المتابع المشاهد، لأن الطفل يشع براءة بحضور ووجه ملائكي، فيتم ربط وإشراط الرمز السياسي مع الطفل من أجل كسب موقف المشاهد، ويتم استغلال صك براءة الطفل من أجل إدانة الآخر، إذا طالما الطفل معه فالحق معه! وما أكثر مشاهد بعض الزعماء ويستقبلهم الأطفال بحفاوة الورود والأغاني.

في المسار الثالث يجب أن يكون واضحاً بأنه قد نضرُّ بالطفل من حيث نعتقد أننا نفيده، فتلقين الطفل بشكل متكرر ومتوالي أنماط سياسية وانتماءات فكرية وعقلية معينة سوف تؤثر في اختياراته في المستقبل وتحدد مجالات وآفاق اتجاهاته، وقد تخلق لديه عقد وانطباعات وتعميمات مسبقة عن الحياة والجماعات والتي قد تعرقل تفاعله الحر والطبيعي في المجتمع. وهذا يشبه السير بالطفل نحو حفرة سيجهد كثيراً ليخرج منها. ◆

سحْق سوريا

بقلم د. خالص جلبي

الشعب السوري في رحلته إلى الحرية يشبه عبور بني إسرائيل البحر، فكان كل فرق كالطود العظيم، بفارق أن موسى وعصاه ليست برفقة عشاق الحرية الحاليين، فماذا يحصل إذن؟

حين يتفقد المنشق "حازم نهار" وضع المعارضة السورية، فهو يرى أن برج بابل من الأصوات المتناقضة والمتنافسة يودي بالجميع، وأن الوضع بات كما أراد النظام: (معارضة مفككة ومنقسمة على مسائل لا أساس لها في الواقع). وخلف كل هذا آفتان: تصحر المجتمع السوري لنصف قرن، والتسلح والاحتراب.

أمام سوريا إذن بعد الخلاص من نظام الأسد رحلة طويلة لاستعادة مرونة المفاصل ونظافة العقل وطهارة الضمير؛ بل أمام الشعب السوري مهمة التخلص من فريقين خطرين جداً متقابلين متواجهين، القبوريين والتكفيريين. نسختان متشابهتان كلاهما تظن أنها الأفضل، أناس شكلهم بشري، ولسانهم إلهي، يعتقدون أنهم الممثل الشرعي الوحيد لله، بإضافة اسم الجلالة لاسم تنظيماتها، مثل حزب الله! ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

أما بقاء النظام، وترقيع معارضة ضعيفة قد تصبح ذنَباً للنظام، فذلك ما سماه أحد الكُتّاب "معارضة ورقة التين" التي تغطي عورة النظام.

وحين يصف "ديفيد ليش"، صاحب كتاب "سقوط مملكة الأسد"، النظام البعثي الطائفي، يذكره بما يلي: "نظام الأسد رمز للركود والسيطرة، وهو ليس مصمم للاستجابة لمطالب الناس، بل للسيطرة على مطالب الناس، إنه نظام مصمم ليس للقيام بالإصلاحات، بل مصمم للحفاظ على الوضع والبقاء، والإصلاح الأعمق والأسرع يعني نهاية النظام، كما أن الإصلاح السريع يعني العمل ضد الغرائز الأساسية للنظام الأبوي المتسلّط."

لقد ضلّ الأسد طريقه في مكان ما أمام غطرسة القوة، وحسب أيمن عبد النور، فإن مَن حوله نفخوا فيه "الأنا" لديه حتى تغيّر كلياً.

من اللافت للنظر أيضاً أن المسافة الزمنية بين تولي الأسد الأب والابن، وبين حفلات التدمير كانت ١٢ سنة على وجه غريب؛ فالأب مسح نصف مدينة حماة، وكان خطأ منه أن لم يدمرها كليةً ويزيلها من الوجود، كما فعلت روما مع قرطاج بعد معركة زاما؛ فهي مخالفة شنيعة لقانون روبرت غرين الذي ينص على سحق العدو كليةً حتى لا يبقى جمر تحت الرماد لحريق قادم في المستقبل ونفوس مستعدة للثأر ولو بعد حين. أما الابن، فكان ابن أبيه فعلاً، فإذا كان الأب بعد استتباب الأمر له بعد عقد ونيف، مسح مدينة، فالابن يقوم بتدمير البلد كله!

يقول "روبرت غرين" في كتابه "القوة:" «لقد عرف كل القادة العظام أن العدو المرهوب يجب سحقه بصورة كاملة، وكانوا يتعلمون ذلك أحياناً بالطريقة الصعبة والتجربة المريرة؛ فإن أنت تركت جمرة واحدة مشتعلة مهما كان احتراقها داكناً خافتاً، فإن ناراً ستندلع منها آخر الأمر. فالتوقف في وسط الطريق يؤدي إلى خسارة ما هو أكثر مما لو كانت الإبادة كلية، فالعدو سوف يتعافى، وسيبحث عن الانتقام فاسحقه، لا جسدياً فحسب، بل في الروح كذلك. ◆

جودت سعيد

الفيتو هو الشرك الأعظم في هذا العصر. وهو أكبر صنم، وأكبر كفر بالإنسانية.

أبصرت قدامي طريقاً فمشيتُ...

الربيع العربي أوهمنا بشكل غير مباشر، أن إسقاط النظم أمر سهل، وأنه يمكن بالتظاهر في ساحة ولعدة أيام يمكنك أن تسقط نظام الحكم. ومن دون الحاجة للتخطيط والاستراتيجية الثورية، عدا نداءات الاعتصام في إحدى الميادين.

وبعد التجربة ومتابعة مجرى الأمور والأحداث، تجد أنك معلّق بين فكرة غُرِّرت بها، وواقع صلب كالحجر ومهما تحاول أن تكسره تجده يقاومك. وتجد نفسك مشتت الفكر لا تعلم ما تريد وأين تقودك الوقائع، وأي مكان سيكون موطئ قدميك؟ وتراودك فكرة "شو هــ العلقة".

وكل يوم تغيّر استراتيجيتك فتكون في بداية الأمر سلمياً "بيقتل حالو ع السلمية". وبعد فترة وجيزة واليأس يأكل أعماقك، وأنت تنتظر والنظام لا يسقط، تنتظر.... تقلب نفسك في الفراش، وتصرخ بأعلى صوت سلمية!! والنظام لا يسقط، فتضطر لتغيير الشعار والأفكار والأدوات فترفع شعار "بلا سلمية بلا بطيخ".

تلجأ للعسكرة والنظام لم يسقط، امممممممم، تدور حول نفسك وتفكر بطريقة أخرى... وهكذا لا ينتهي المنوال إما تفكر أحيانا بالسلاح النووي، أو بأداة تنقذك من "الورطة"، وتبدأ بشتم الحرية "الحرية دمرت سوريا". وأيضاً "الله يلعن الثورة".

تشتم كل شيء سوى نفسك، ولا تدري أنك كنت نائماً واهماً، وَهمْ أن النظام سيسقط بمجرد القول "الشعب يريد إسقاط النظام". لنعترف بأن النصر تأخر نتيجة لسوء قراءة وفهم، وأنه لم تكن لدينا إرادة الاستمرار على مبدأ وإيمان ثابت، وأفكار وأدوات متغيرة. ◆

المستبد إله...؟

خورشيد محمد

المستبد إله ... **إله صنعناه بأيدينا ونسكن فيه ويسكننا** ... نحن المكوّن الأعظم لذلك الإله الذين نعبده أو نعاديه... سواء كان شخصية صالحة كسليمان أو مستبداً ظالماً كفرعون، كل منهما عندما سقط جثة هامدة أُسقط في أيدي تابعيهم متعجبين من تحوّل الإله أو المنظومة أو الشماعة التي علقوا عليها كل شيء إلى جسد وجثة هامدة...

كذلك حصل عند اعتقال صدام عندما تحولت أسطورة القوة إلى سراب ودولة خاوية على عروشها لا تسمع لأحد من جنوده فيها ركزاً...

كذلك عندما انهال الناس ضرباً على القذافي الذي تحوّل من متجبّر إلى جرذ يطلب الرحمة... تعجب ضاربوه: كيف يكون ضربه بهذه السهولة؟! كيف ينزف دماً؟ لماذا زهقت روحه بهذه السرعة بطلقة واحدة؟ لمَ لمْ يشف قتله غليلنا وينهي مشاكلنا؟ كيف يكون إنساناً ضعيفاً مثلنا؟!

وهكذا ستكون نهاية بشار... مخيبة للآمال... الحل منا وفينا... نحن المشكلة والحل... الإله الذي يجب أن نكفر به يسكننا..

إن لم نسارع للكفر به سيبحث عن عجل جسد نسجد له بُعيد غرق الأسد ولا تزال دموع الفرح ندية كما كانت أرجل بني إسرائيل مبتلة من معجزة شق البحر! ◆

Facebook.com/kovar.raman

المبدأ الأنثروبي

محورية الإنسان في الكون:

إذا كان المقياس هو القدرة على التكيّف لنحكم على محورية الإنسان عندها تصبح الحشرات مثالاً هزيلاً أمام البكتيريا. ويمكن القول أن كل أشكال الحياة على الأرض تعيش في ضيافة البكتيريا.

الإنسان محور للخليقة باعتباره يملك الوعي والإرادة. فالنباتات تمد جذورها نحو الأرض ولا تعرف أين تمضي والحيوانات تعرف أين تمضي ولكن لا تعرف السبب.

الكون بلا عقل يراقبه أشبه بمسرحية هزيلة لذلك لا بد من مخلوق واعي لا يعرف فقط أين يمضي ولكن لماذا يمضي أيضاً.

وفقاً للمبدأ الإنساني (المبدأ الأنثروبي) في الفيزياء فالأحداث لحظة الانفجار الكبير تبدو وكأنها ركبت تركيباً تستهدف ظهور الحياة والإنسان.

الإنسان الآن مراقب واعي في فيزياء الكم على خلق الكون بدءاً من الانفجار وحتى لحظة وعيه وليس مجرد مخلوق ملقى على الأرض تابع لنجم من بين مليارات النجوم على حافة المجرة اللبنية ولكنه مشارك في المسرحية فكل ما في الكون قابل للبحث العقلاني فضخامة الكون أفسح المجال للحياة.

لا البكتيريا ولا الحشرات ولا أعلى منهم تطوراً دون الإنسان تملك أدنى فكرة عن ذلك ولا هي تستطيع أن تكون مراقباً واعياً للكون ولا ينبغي لها ذلك.

الإنسان قادر على تطويع الطبيعة أكثر مستقبلاً فهذا العالم المليء بالكوارث الطبيعية هو دافع للإنسان لتحسين الطبيعة، فالطبيعة أشبه بآلة مبرمجة تؤدي مهامها لتحافظ على استمرارية الحياة خذ مثلاً الأعاصير. فهي لا تدمر ما صادفها انتقاماً، لأنها لا تملك الوعي بذلك لكن دراسة الأعاصير تبين لنا أنه في منطقة شديدة السخونة على السطح تنشأ الأعاصير وتقوم بسحب الحرارة من السطح لتنفسه في الأعلى وهي بذلك تساهم في خفض حرارة الأرض وبالتالي هي لا تنتقم بل تساهم في خلق التوازن الحراري دون وعي. والإنسان هو الذي يكمل وعي الطبيعة.

يملك الإنسان الوعي الكافي لهذه العمليات ولذلك هو يتحرك لإيجاد حلول لخفض حرارة الأرض مثلاً، بل أن فيزياء اليوم تملك نظرة أبعد من ذلك فلدينا الآن الأساس الفيزيائي للنقل الذري والسفر بسرعات هائلة نحو نجوم جديدة واستغلال طاقة المجرات بدلاً من الفحم والبترول إضافة إلى أفكار حقيقية لتحويل الرصاص إلى ذهب كما كان حلم الخيميائيين قديما إضافة لاستيطان الفضاء.... كما نملك الأرضية الأساسية لأفكار التكنولوجيا الحيوية من استكثار الحليب والدم واللحم من خلايا جذعية وبتكلفة منخفضة... ◆

علي عزت بيجوفيتش

”إن أي تلاعب بالناس حتى ولو كان في مصلحتهم هو أمر لاإنساني، أن تفكّر بالنيابة عنهم وأن تحررهم من مسؤولياتهم والتزاماتهم هو أيضا لا إنساني.“

النظرة السلبية للآخر تجعله أكثر سلبية:

في علاقاتنا مع الأشخاص (أو مع الآخر) لا يجب أن تبني تصوراتك بناءً على ماضي الشخص ولا بناءً على ما سمعته عنه وما أخذته من أفكار مسبقة عنه لأنه حتى لو اكتشفت عند تعاملك معه تعارضاً مع ما تصورته مع ذلك تصبح أسير الأفكار المسبقة.. وأدنى خطأ منه يرجعك تلقائياً إلى ما حملته عنه من تصورات وهذا خطأ شنيع... لأن تصورك الإيجابي عن الآخر يجعله أكثر إيجابية وتصورك السلبي عنه يجعله أكثر سلبية.. الإنسان بطبيعته عندما يشعر أنه غير محبوب أو غير مرحب به من قبل شخص ما أو جماعة فإنه يصبح سلبي جداً حتى لو كان ملاكاً حقيقة.

الخلاصة:

التصور الإيجابي يجعلك تتفاعل بإيجابية والعكس بالنسبة للسلبي = النظرة السلبية للآخر تجعله أكثر سلبية. ◆

حماقة غودارد

في كتاب فيزياء المستحيل "لميتشيو كاكو" يعالج الكاتب الأفكار الفيزيائية التي تبدو مستحيلة لكنها قابلة للتحقق في المستقبل كما يذكر الأشياء التي اعتقد الناس أنها مستحيلة وتحققت في هذا العصر وكيف أننا نهمل المستحيل على حسابنا ويختصر الكاتب قصة مخترع الصواريخ روبرت غودارد:

كان روبرت غودارد مؤسس علم الصواريخ الحديث في العشرينيات والثلاثينيات موضوعاً لسخرية شديدة من أولئك الذين اعتقدوا أنه لا يمكن للصواريخ أبداً أن تسافر في الفضاء الخارجي.

لقد أطلقوا على محاولته بتهكم "**حماقة غودارد**" وفي العام ١٩٢١ شجب محررو مجلة نيويورك تايمز عمل غودارد بالقول: "لا يعرف بروفيسور غودارد العلاقة بين الفعل ورد الفعل، والحاجة إلى شيء أفضل من الفراغ للعمل ضده. يبدو أنه يفتقر إلى المعرفة الأساسية التي تعطى كل يوم في المدارس الثانوية." الصواريخ مستحيلة، كما صرّح المحررون بازدراء، لأنه لا يوجد هواء في الفضاء الخارجي لتندفع هذه الصواريخ ضده. وللأسف، فقد وعى أحد رؤساء الدول، وهو أدولف هتلر، معاني صواريخ غودارد (المستحيلة). وخلال الحرب العالمية الثانية أمطر وابل من صواريخ V-2المتقدمة والمستحيلة الموت والخراب على لندن، ما جعلها تجثو على ركبتيها تقريباً. ◆

جودت سعيد

اخترع دين وأقنع الناس به وحلال عليك، أما أن تكره الناس على دين أو فكر أو مذهب؛ فهذا ضد الله وضد الإنسان وضد الحق، والذي لا يقبل ذلك، فهو لا يثق بالله الذي قال "لا إكراه في الدين"، ولا يثق بدين الله أنه حق، ولا يثق بالإنسان الذي وثق به الله وحمله الأمانة.

أمامَ المِرآة

يصعد الموت كل مرّة من الأعماق ليطفو على السطح وينهش جسد الحياة، نفقد معه قريباً أو صديقاً أو أخاً في الإنسانية، ولأنّ الموت يخيّم والدمار مستمر ومشاعر الحزن والأسى تتملكنا ليس فقط لرحيلهم ولكن لطريقة رحيلهم أيضاً.

القاتل الذي لا يعرف ندم ابن آدم، نستحضره مع الموت وننقسم إلى مجموعات عدة، سنلعن أي شيء أو نبرر لكل شيء أو نتخذ وسطاً حسابياً بين اللعن والتبرير، سنبحث عن شماعات للفشل، سنأتي بالأديان ونضعها على طاولة التشريح ثم نتهمها ونكفر بها، وستجد أقلامنا طريقها إلى إله نعلق عليه كل مآسينا وسنتهمه باللامبالاة والتائه. وتارة سندافع حتى الموت عن الأديان أو ندخل في نقاشات مطوّلة لنثبت أن لا علاقة لها بالإرهاب، وبعضنا سيبحث أن أسماء أخرى "العلمانية، القومية، السلمية، العسكرة، المجتمع الدولي، المؤامرة،... كلها مشاريع لنعلق عليها فشلنا حتى الميت لن يسلم من الاتهام. لا بأس وماذا في الأمر؟ فلتظهر تجليّات عقدنا النفسية بعض الشيء وهذه هي الفرصة المناسبة لنثبت صحة آرائنا المطلقة..!! لكن لا أحد منا سيقف أمام المرآة ليرى صورته المنعكسة، يقف أمامها وينظر مطوّلاً ربما يرى صورته على غير عهدتها هذه المرة، ربما سيبصر إن "حالفه الحظ" ضباباً كثيفا أسوداً، ستتهاوى القشور المزخرفة التي أحاطت صورته، إن أمعن أكثر سيرى كتلة سوداء شديدة الثقل، سيعجب كيف أن قدماه تتحمل هذا الثقل، لكن إن استمر في التأمل سيبصر مخلوقاً عاجزاً عن الحركة ليس له ملامح، ويظهر بين ثناياه ظلامٌ قاتم. لن يقف أحدٌ أمام المرآة لأنه لا يملك الشجاعة الكافية ليعترف بمسؤوليته، لا، لن يشعر أبداً أنه المسؤول المباشر وربما القاتل الحقيقي، لن نفكر أن المشكلة قد تكمن فينا وأن الحل ربما يبدأ عند عتبة تفكيرنا وسلوكنا، لن نلوم أنفسنا أبداً، وما فائدة اللوم أصلاً؟ سنذرف بعض الدموع عليهم قليلاً ثم ننتظر الموت القادم لنمارس هذا الروتين من جديد. ◆

شم ترسونّك

من قصص التراث الشعبي الكُردي– Şem tirsonek

يحكى أن عصابة كانت تخيف أهل قرية وكان رجل في القرية اسمه شمس يضطر كل ليلة للخروج خارج عتبة داره ليقضي حاجته ولخوفه الشديد من العصابة يصطحب زوجته معه ويربطها بحبل ليتأكد أنها لم تفارقه لذلك كانت زوجته تدعوه شم ترسونّك (أي شمس الجبان) وذات ليلة سأمت زوجته من خوفه الشديد فربطت حجراً ثقيلاً ليخدعه فلما قضى شمس حاجته ككل ليلة فوجئ بالحجر وهرع لمنزله متوهماً أنّ العصابة خطفت زوجته فأسرع يدق الباب لكن زوجته لم تفتح الباب وأنكرت أنّ هذا منزل شمترسونك، ظن المسكين أنه أصبح مجنوناً ولا يتعرف على بيته فقرر البقاء حتى تشرق الشمس واستلقى إلى جذع شجرة دون أن تعرف جفناه طريقاً للنوم فلما بزغت الشمس وبدأ الذباب نشاطه باكراً وهي تحوم حول رأسه وتزعجه فأصبح يقتلها حتى وصلت لأربعين ذبابة وكتب على التراب: لقد قتلت اليوم أربعيناً واستغرق في النوم لتعبه الشديد. ومن سوء حظه مرّت العصابة ذلك الصباح من مكان الشجرة فقرأوا عبارته المكتوبة ودهشوا أنه قتل في يوم واحد أربعين رجلاً وأفاق شمترسونك وأقنعوه أن ينضم إليهم ليصبح عدد أفراد العصابة أربعين فرداً وأخذوا شمترسونك معهم وشرحوا له قواعد العصابة وأن كل يوم يتكفل شخص بالقيام بالأعمال فوّكلوا إليه جلب الماء لكنه أخبرهم أنه لا يقوم بالأعمال البسيطة وسيجلب لهم الماء دفعة واحدة فأخذ معه كل الدلو الموجود وعبأها قليلاً وتظاهر بحملها كلها ثم تظاهر أنه شربها كلها دفعة واحدة، فطلبوا منه جلب الحطب من الوادي ولأنه لا يقوم بالأعمال البسيطة أقنعهم أنه لن يذهب إلا إذا ذهبوا معه وقطعوا كل أشجار الغابة وسيحملها لهم شمترسونك دفعة واحدة على ظهره، علمت أفراد العصابة أنهم تورطوا مع شمس ولكنه قوي جداً فكيف سيتخلصون منه؟ واتفقوا في النهاية أنه في الصباح الباكر سيطعنونه في فراشه، وأحسّ شمس بالمكيدة فصنع أثناء الليل هيئة رجل ووضعه في فراشه فلما جاء الصباح أصبح كل فرد من العصابة يطعن الفراش بخنجره ويسرع للخارج حتى انتهى كلهم فلما رجعوا للداخل وجدوا شمساً بالفراش وهو حي فسألوه إن ارتاح في ليلته فأجابهم شمس لم ارتح أبداً لأن هناك ٣٩ قرصة قمل على جسدي فدهشوا أن خناجرهم كانت مثل قرصة القمل وهو إذاً يمثل خطر شديد على حياتهم فقرروا أن يعطوه كيسين من الذهب مقابل أن يتركهم فوافق شمترسونك ورجع بالكيسين إلى منزله فلما فتحت زوجته الباب قال: لقد جلبت لك ذهباً مقابل ٣٩ طعنة خنجر! ◆

أهمية القانون:

في المجتمع الذي تغيب فيه السلطة السياسية، من- ما الذي يضمن السير الطبيعي لعلاقات هذا المجتمع؟؟؟

باعتبار الإنسان بطبعه اجتماعي إذ لا يمكن أن يعيش لوحده فهو في حاجة إلى غيره من أفراد جنسه. فهو عبارة عن حاجات وهذه الحاجات لا يمكن إشباعها لوحده فهي تتطلب التعاون مع غيره في المجتمع وهذا يؤدي إلى نشوء علاقات مختلفة في المجتمع وهذه العلاقات بحاجة إلى ضوابط وبتسمية أخرى قوانين تنظم هذه العلاقات:

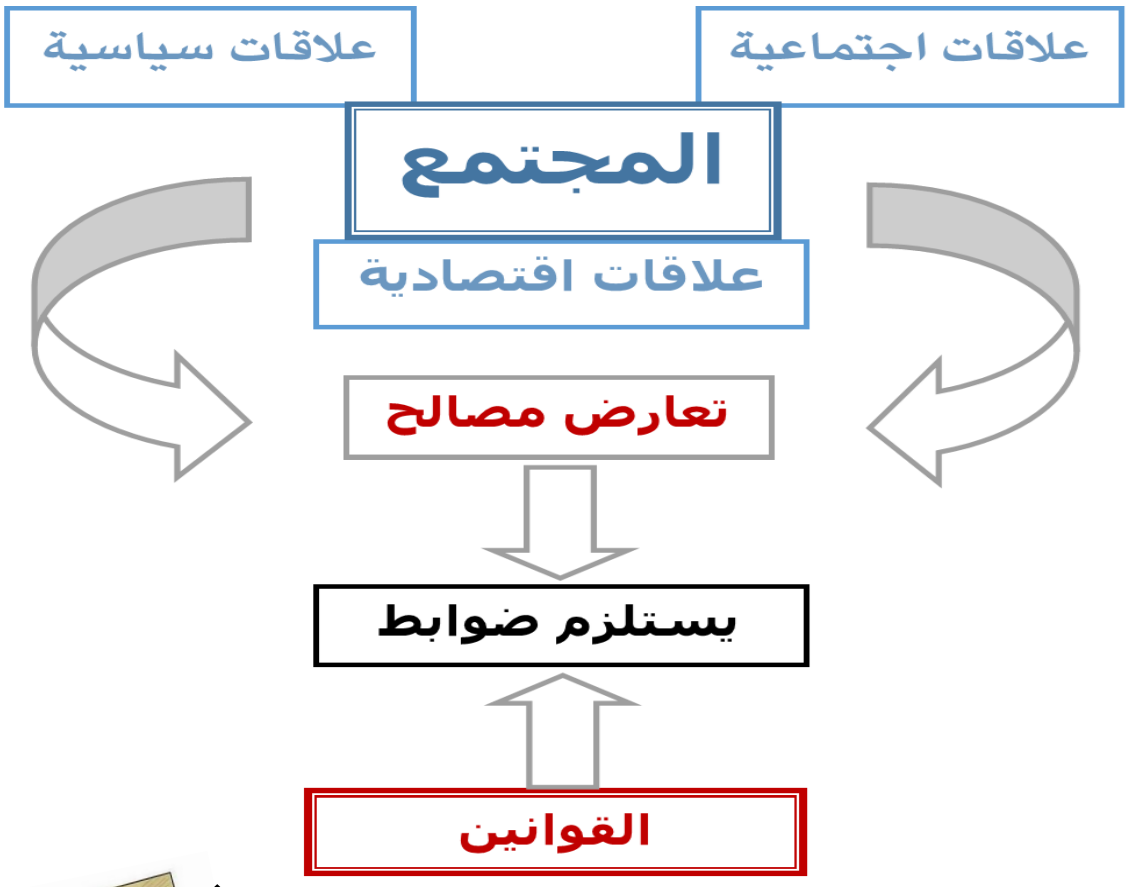

العُرس الديمقراطي !

لإبداء الرأي والنقد والمساهمة بأقلامكم يرجى مراسلتنا على:

Facebook.com/kovar.raman

kovar.raman@gmail.com

العدد الخامس ٦-٦-٢٠١٤

توزّع مجاناً

غير مخصصة للأغراض الربحية يسمح بإعادة الطبع والنشر دون تحوير أو تعديل.

انشرها بعدَ أن تقرأها